

سَبْحًا

(Le Dimanche) Had B-Shabo

حاد بشابو (يوم الأحد)

كنيسة مار يعقوب للسريان الأرثوذكس Eglise St- Jacques Syriaque Orthodoxe

النص الإنجيلي: (مرقس 2: 1-12)

ثُمَّ دَخَلَ كَفَرْنَاخَوْمَ أَيْضًا بَعْدَ أَيَّامٍ، فَسَمِعَ أَنَّهُ فِي بَيْتٍ. وَلِلْوَقْتِ اجْتَمَعَ كَثِيرُونَ حَتَّى لَمْ يَظِدْ يَسِعُ وَلَا مَا حَوْلَ الْبَابِ. فَكَانَ يَخَاطِبُهُمْ بِالْكَلِمَةِ. وَجَاءُوا إِلَيْهِ مُقَدِّمِينَ مَفْلُوجًا يَحْمِلُهُ أَرْبَعَةٌ. وَإِذْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَقْتَرِبُوا إِلَيْهِ مِنْ أَجْلِ الْجَمْعِ، كَشَفُوا السَّقْفَ حَيْثُ كَانَ. وَبَعْدَ مَا تَقَبَّوهُ دَلُّوا السَّرِيرَ الَّذِي كَانَ الْمَفْلُوجُ مُصْطَجِعًا عَلَيْهِ. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعُ إِيْمَانَهُمْ، قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «يَا بُنَيَّ، مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ». وَكَانَ قَوْمٌ مِنَ الْكُتَّابَةِ هُنَاكَ جَالِسِينَ يُفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ: «لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ هَذَا هَكَذَا بِتَجَادِيفٍ؟ مَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ خَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟» فَلِلْوَقْتِ شَعَرَ يَسُوعُ بِرُوحِهِ أَنَّهُمْ يُفَكِّرُونَ هَكَذَا فِي أَنْفُسِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ: «لِمَاذَا تُفَكِّرُونَ بِهَذَا فِي قُلُوبِكُمْ؟ أَيَّمَا أَيْسَرُ، أَنْ يُقَالَ لِلْمَفْلُوجِ: مَغْفُورَةٌ لَكَ خَطَايَاكَ، أَمْ أَنْ يُقَالَ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَامْسِرْ؟ وَلَكِنْ لَكِي تَعْلَمُوا أَنَّ لَابْنَ الْإِنْسَانِ سُلْطَانًا عَلَى الْأَرْضِ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا». قَالَ لِلْمَفْلُوجِ: «لَكَ أَقُولُ: قُمْ وَاحْمِلِ سَرِيرَكَ وَاذْهَبْ إِلَى بَيْتِكَ!». فَقَامَ لِلْوَقْتِ وَحَمَلَ السَّرِيرَ وَخَرَجَ قُدَّامَ الْكُلِّ، حَتَّى بُهِتَ الْجَمِيعُ وَمَجَّدُوا اللَّهَ قَائِلِينَ: «مَا رَأَيْنَا مِثْلَ هَذَا قَطُّ!».

+ التأمل الأنجيلي :

أن مرقس يصرّ على ربط المعجزة بإيمان الرجال الأربعة، وذلك من خلال تهميش دور المريض، فهو لا يأخذ المبادرة، لا يطلب، لا يتكلم ولا يشكر حتّى، بل يحمل سريره ويمشي، بينما الأهميّة كلّها تعطى لإيمان الأشخاص الذين حملو المريض الى يسوع، هو البعد الكنسيّ يبغي مرقس إظهاره، دور الجماعة هو حمل الأكثر ضعفاً وفقراً ومرضاً أمام يسوع الشافي والغافر. " فَإِنَّ الْإِنْسَانَ إِنَّمَا يَنْظُرُ إِلَى الظَّوَاهِرِ، وَأَمَّا الرَّبُّ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ إِلَى الْقَلْبِ ". يفصّل مرقس ردّة فعل علماء الشريعة على كلمات المسيح على ثلاث مراحل: 1- دهشتهم: ما بال هذا الرَّجُلِ يَتَكَلَّمُ بِذَلِكَ ؟ 2- حكمهم على كلماته: إنّه يجذّف 3- سبب حكمهم: فَمَنْ يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ بَيْنَ الدَّهْشَةِ وَالتَّفْسِيرِ أعطى علماء الشريعة حكماً يستوجب الموت من السهل أن يقال لمرء أن خطيئته قد عُفرت، أمّا هذه المغفرة لا يمكن أن نلمسها ونؤكّدها، بل هي موضوع إيمان وثقة بالله الغافر، أمّا المغفرة فمريئية ومحسوسة ولا يُمكن أن تُتكرّر. إن الشفاء كان مجرد دليل، ليس هو الأهم ولا العمل المحوريّ في هذا النّص. شفاء الإنسان من خطيئته هو الهدف الأعمق، أمّا الشفاء الجسديّ فتّم من أجل إيمان الجماعة الحاضرة، كاعلان لقدرة المسيح فوق الخطيئة وفوق آثار الخطيئة كلّها: الموت والمرض والألم. إن يسوع يبدأ جملته ويقول: " فَلَكَي تَعَلَّمُوا أَنَّ ابْنَ الْإِنْسَانِ لَهُ سُلْطَانٌ يَغْفِرُ بِهِ الْخَطَايَا فِي الْأَرْضِ " ولا يُكمل شفهيّاً، إنّما تتميم معنى مع يقوله يتمّ عملياً من خلاله توجّهه للكسيح بقوله: " فَمُ فَاحْمِلِ فِرَاشَكَ وَاهْبِ إِلَى بَيْتِكَ ". نجد في اعتراض علماء الشريعة على كلمات المسيح تمييز بين "الإنسان" و"الله": " كَيْفَ يَتَكَلَّمُ هَذَا الرَّجُلُ كَلَامًا كَهَذَا؟ فَهوَ يُجِدِّفُ! مَنْ

يَقْدِرُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ؟" فَأَعْطَى يَسُوعُ جَوَاباً وَاضِحاً يَرْتَبِطُ
بِالْإِنْتِظَارِ الْمَسِيحَانِيِّ: فَالْمَسِيحُ هُوَ عَلَى الْأَرْضِ مُرْسِلاً مِنَ اللَّهِ الْآبِ،
وَيَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ بِاسْمِهِ وَلَمَجْدِهِ، وَمَغْفِرَةُ الْخَطَايَا وَالشِّفَاءُ الْجَسَدِيِّ الَّذِي
رَافَقَهَا هُنَا مَا هُوَ إِلَّا تَتْمِيمٌ لِإِرَادَةِ اللَّهِ الْخَالِقِ وَإِعَادَةِ الْخَلِيقَةِ إِلَى جَمَالِهَا
الْأَوَّلِ، فَهُوَ رَسُولُ الشِّفَاءِ وَالْمَغْفِرَةِ. وَالنَّصُّ قَدْ ابْتَدَأَ أَيْضاً بِالْجَمَاعَةِ الَّتِي
حَمَلَتْ الْكُوسِيحَ إِلَى يَسُوعَ، إِنَّمَا انْتَهَى بِطَرِيقَةٍ مَعَاكِسَةٍ تَمَاماً: لَقَدْ حَمَلَ
الْكُوسِيحُ الْإِيمَانَ إِلَى الْجَمَاعَةِ "فَذُهِشُوا وَتَعَجَّبُوا وَمَجَّدُوا اللَّهَ". لَقَدْ كَانَ
الْكُوسِيحُ بَطْلاً صَامِتاً، لَمْ يَتَكَلَّمْ سِوَى بِحَمَلِهِ إِرَادَةَ الرَّبِّ: شَفَاهُ الرَّبُّ فَشَكَرَهُ
بِوَقُوفِهِ أَمَامَ الْجَمَاعَةِ حَامِلاً هُوَ السَّرِيرَ بَعْدَ أَنْ حَمَلَهُ السَّرِيرُ سَنِيناً
طَوَالَ. هُوَ عَلَامَةٌ مِشَارَكَةٌ الْكَنِيسَةَ كُلَّهَا أَلَمَ الْمَرِيضِ وَالصَّلَاةَ مِنْ أَجْلِهِ
وَالْعَمَلَ عَلَى شِفَائِهِ. وَعَلَى اِهْتِمَامِنَا لَوْجُودِهِ فِي حَيَاتِنَا، هِيَ إِعْلَانٌ دَائِمٌ
أَنَّنا بِحَاجَةِ إِلَيْهِ، وَأَنَّ صِدَاقَتَهُ وَمَحَبَّتَهُ أُسَاسِيَّانِ بِالنِّسْبَةِ لَنَا، فَوُجُودُنَا يَكُونُ
تَافَهُاً وَفَارِغاً إِنْ غَابَ يَسُوعُ عَنْ حَيَاتِنَا. عَائِلَتُنَا، أَصْدِقَاؤُنَا، رَفَاقَ عَمَلِنَا،
هُمْ كُلُّهُمْ أَصْدِقَاءُ يُمْكِنُهُمْ أَنْ يَحْمِلُونِي إِلَى الْمَسِيحِ إِنْ سَمَحَتْ لَهُمْ بِذَلِكَ،
إِنْ كَانَ لَدَيْيَ مَا يَكْفِي مِنَ التَّوَاضُعِ لِأَسْمَحَ لَهُمْ بِمُسَاعَدَتِي، بِحَمَلِ سَرِيرِي
وَالسَّيْرِ نَحْوَ يَسُوعَ، لِيَضْعُونِي أَمَامَهُ فَأُنَالَ الشِّفَاءَ. لَقَدْ حَمَلَ الْأَصْدِقَاءُ
الْأَرْبَعَةَ صَدِيقَهُمُ الْمَرِيضِ فَنَالَ الشِّفَاءَ، وَهَكَذَا إِيْمَانُنَا الْيَوْمَ، نَحْمِلُ عَالَمِنَا
الْمَرِيضِ وَنَضَعُهُ أَمَامَ الْمَسِيحِ، نَحْمِلُ شِكْ إِيخُوتِنَا وَقَلَّةَ إِيْمَانِنَهُمْ، وَنَجْعَلُهُمْ
يُمَجِّدُونَ اللَّهَ حِينَ يَرُونَ فَرَحَ الشِّفَاءِ الَّذِي نَلْنَاهُ مِنْ يَدِ السَّيِّدِ. ابْنِ الْإِنْسَانِ
لَهُ السُّلْطَانُ أَنْ يَغْفِرَ الْخَطَايَا عَلَى الْأَرْضِ الْيَوْمَ، وَمَنْ خَلَالَ الْكَاهِنِ:
إِيْمَانُنَا هُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ بِعَظِيمِ رَحْمَتِهِ اخْتَارَ الرِّسْلَ لِيَكْمُلُوا عَمَلَهُ عَلَى
الْأَرْضِ، وَاخْتَارَ الْكَهَنَةَ لِيَكُونُوا بِاسْمِهِ خَدَّامَ الْجَمَاعَةِ، يُوَصِّلُونَ كَلِمَةَ
الرَّبِّ إِلَى الْإِيخُوتِ، رِسَالَةَ الْمَغْفِرَةِ إِلَى الْخَطَاةِ، شِفَاءَ الْقَلْبِ وَالْجَسَدِ إِلَى

المتألمين. إن المسيح لا يزال يعلن اليوم عن القدرة التي له على الأرض، فهل نحن فريسيون جدد؟ هل نقول "من هو هذا ليغفر الخطايا"؟ وكم من مرة نقولها بكبريائنا وقلة إيماننا. إن الرب قد أعطانا سرّ التوبة للشفاء الداخلي، فلا نغلق أبواب قلوبنا أمامه، بل لنفتح له المجال ليعمل فينا، من خلال الكاهن العامل باسمه وبشخصه، وهكذا نكون مثل هذا الكسيح، نقف أمام الجماعة، معلنين بتوبتنا، وبشهادتنا للمسيح في صمت حياتنا اليومية، عظمة عطية الله، فيمجّد العالم الله من خلالنا ويعلن "ما رأينا مثل هذا في حياتنا".

† لكل من يرغب في عمل أوراق الضرائب (أوراق التمسك) لعام 2017 من ذوي الدخل المحدود والقادمين الجدد الإتصال مع الاب كميل اسحق 927-1220 (514) أو مع الأخت كاترين حنا 990-7051 (514).

† بمناسبة عيد القيامة المجيد: تعلن لجنة السيدات عن بيع معمول العيد (تمر وفستق وجوز) فمن يرغب أن يوصي طلباته لتحضيرها الرجاء: للمزيد من المعلومات الاتصال بالسيدة فهيمة تتورجي (أم حنا) 334-5436 (514) أو السيدة مها القس 651-5021 (514) آخر يوم لقبول لتوصية الطلبات هو 30 آذار 2018 وشكراً لمساهمتكم.

† لمتابعة النشرة عبر الأنترنت الرجاء زيارة موقع الكنيسة بإشراف الأب كميل إسحق www.SyrianOrthodoxChurch.com